الكون المسمر باعتبار كمية المتصلة العارضية له بسبب انطباقه
على الزمان الممتد بالذات وهو آن انبعاثهم من نومهم فان معرفة
من تلك الحيثية لا يتاتي على احد ولا تسمى احصا كما مر بل باعتبار
كمية المتصلة العارضة له بسبب عروضها لزمانه المنطبق
هو عليه باعتبار انقسامه الى السنين ووصوله الى مرتبته
معينة من مراتب العدد كما حقق في الصورة الاولى والفرق
بين الاعتبارين انما يتعلق به الاحصا في الصورة السابقة
نفس المدة المنقسمة الى السنين فهو مجموع ثلاثمائة وتسع
سنين وفي الصورة الاخيرة منتهى تلك المنقسمة اليها اعني
السنة التاسعة بعد الثلاثمائة ويتعلق الاحصا بالاعداد بالمعنى
الاول ظاهر ويتعلق به بالمعنى الثاني فباعتبار انتظامه
به لما تحته من مراتب العدد واشتماله عليها هذا على تقدير كون
ما في قوله تعالى لما لبثوا مصدرية ويجوز ان يكون موصولة حذف
عايدها من الصلة اي للذي لبثوا فيه من الزمان الذي عبر عنه فيما
قبله سنين عددا فالاعداد بمعناه الوصفي على تخفيفه وقيل اللام
مزيدة والموصول هو المفعول واعدا نصب على التمييز واما ما قيل
من ان احصى اسم تفضيل لانه الموافق لما وقع في سايرالايات
الكريمة نحو ايهم احسن عملا ايهم اقرب لكم نفعا الى غير ذلك
مما لا يخفى ولان كونه فعلا ماضيا يشعر بان غاية البعث هو
العلم بالاحصا المتقدم على البعث لا بالاحصا المتاخر عنه
وليس كذلك وادعا ان مجيئ افعل التفضيل من المزيدة عليه
غير قياسي مدفوع بانه عند سيبويه قياسي مطلقا وعند ابن
عصفور فيما ليست همزته للنقل ولا ريب في ان ما نحن فيه من

ذاك

ذاك القبيل وامتناع عمله انما هو في غير التمييز من المعمولات ولما
ان التمييز يجب ان يكون فاعلا في المعنى فلما ان يمنعه لصحة ان
يقال ايهم احفظ لهذا الشعر وزنا ونقطيعا او يقال ان العامل
في امدا فعل محذوف يدل عليه المذكور اي يحصى لما لبثوا امدا كما
في قوله واضرب منا بالسيوف القوانسا وحديث الوقوع في المحذور
بلا فايدة مرفوع بما اشير اليه من فايدة المواقعة للنظاير فضح ما
فيه من الاعتاق والخلل بمعزل من السداد لان مواده ان يكون
المقصود بالاختبار اظهار افعل التفضيل وتمييزه عن الادنى مع
تحقق اصل الاحصا فيهما ومن البين ان لا تحقق له اصلا وان
المقصود بالاختبار اظهار عجز الكل بل اسا فهو فعل ماض قطعا
وتوهم ايذانه بان غاية البعث هو العلم بالاحصا المتقدم عليه
مردود بان صيغة الماضي باعتبار حال الحكاية والله تعالى اعلم
نحن نقص عليك شروع في تفصيل ما اجمل فيما سلف من قوله
تعالى اذ اوى الفتية الخ اي نحن نخبرك بتفاصيل اخبارهم وقد
مر بيان اشتقاقه في مطلع سورة يوسف عليه السلام بناهم النبا
الخبر الذي له شان وخطر بالحق اما صفة لمصدر محذوف او حال
من ضمير نقص او بناهم او صفة له على راي من يرى حذف الموصول
مع بعض صلته اي نقص قصصا ملتبسا بالحق او نقصه ملتبسين
به او نقص بناءهم الملتبس به وبناءهم حسبما ذكره محمد بن اسحق
ابن يسار انه قد مرح اهل الابخيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت
ملوكهم فعبدوا الاصنام وذبحوا الطواغيت وكان ممن بالغ في ذلك
وعتا عتوا كبيرا دقيانوس فانه علا في الارض علوا شديدا في اس
خلال الديار والبلاد بالعيث والفساد وقتل من خالفه من المتمسكين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)